Alahmad, Mohamad, "el-Binaü'l-Fennî li'ş-Şahsiyyati ve Eb'aduha'l-İctimaiyye ve'n-Nefsiyye fî Rivâyeti 'Yevme Kutile'z-Za'îm' li'r-Revai Necîb Mahfûz", *İLTED,* Erzurum 2016/1, sayı: 45, ss. 233-259

İlâhiyât Yıl: 2016/1 | Sayı: 45

البناء الفنيّ للشخصيّات وأبعادها الاجتماعية والنفسيّة
في رواية 'يومَ قُتِلَ الزعيم' للروائي نجيب محفوظ

محمد الأحمد*

الملخّص

يسعى هذا البحث إلى التعريف بالشخصيات وأبعادها الاجتماعية والنفسية في رواية 'يوم قُتِل الزعيم' للروائي نجيب محفوظ، لأنّ للشخصية أهمية مركزية في العمل الروائي من جهة؛ فهي أساس الرواية، والقوة الواعية التي تدور العناصر الروائية كلها في فلكها، والعنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده هذه العناصر كافة. وبغية تسليط الضوء على الأساليب والطرق السردية التي استثمرها روائي ذو خبرة واسعة في بنائها وتقديمها، ليستفيد منها المتلقي من جهة ثانية.

ولكي تكون هذه الشخصيّة الروائية قابلة للحياة في خيال المتلقّي لا بدّ من معرفة مستواها الاجتماعي وما يرتبط به من حالة ماديّة وطبقة اجتماعية ومستوى علميّ، وغير ذلك، ومعرفة مستواها النفسي وما يرتبط به من إحساس برضًى أو سخطٍ أو قبول أو رفض أو كراهية أو حقد أو غير ذلك في المجتمع الروائي الذي تعيش فيه تلك الشخصيّة.

ويتوزّع البحث على تسع جزئيات، هي: مقدّمة، وملخص مقتضب للرواية، وأنواع الشخصيات في هذه الرواية، وأساليب بناء الشخصيات، والعلامة اللغوية لها، والبعد الاجتماعي والنفسي للشخصيّات، وتحليل نقديّ، وخاتمة ونتائج عامة للبحث، ثم تحديد المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، يوم قتل الزعيم، نجيب محفوظ، العناصر الروائية، تحليل نقديّ.

ÖZ

Necip Mahfuz'un "*Başkan'ın Öldürüldüğü Gün*" Adlı Romanındaki Karakterlerin Sanatsal Yapısı, Toplumsal ve Psikolojik Boyutları

Bu araştırmada, Necip Mahfuz'un "Yevmekatli'z-zaim" adlı romanını incelemeye aldık. İncelememizi iki ana tema üzerine kurduk. Birincisi temada romanın kahramanının karakteri ve tanıtımı yapılacaktır. Çünkü bu karakter romanın iskeletini oluşturduğundan çok önemlidir. Romanın merkezinde kahramanının karakteri bulunur ve romanın sanatsal bütün unsurları onun etrafında döner. İkinci ana tema ise, yazarın kahramana yüklediği karakteristik özelliklerin günlük hayatta karşılığının bulunabileceği varsayımı ile toplumsal yaşam tarzını sanatsal olarak nasıl dile getirdiği incelenmektir. Diğer bir yönüyle amacımız yazarın kullandığı nesir teknikleri ve eserinin takdimindeki maharetine bir ışık tutmaktır.

* Yrd. Doç. Dr, Gümüşhane Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagati Bölümü, mohamad.al ahmad@hotmail.com

Kahramanının karakteri, okuyucunun hayalinde yaşanabilir olmalıdır. Çünkü okuyucu gördüğü karakterle toplumun sosyal seviyesiyle ve maddi durumuyla, ilmî seviyesiyle bir bağ kurar. Böylece okuyucu psikolojik yapısıyla; kabul ve ret, kötü ve çirkin, hasetlik gibi duyguları romanın kahramanıyla birlikte hisseder ve yaşar.

Araştırma dokuz kısma ayrılmıştır. Bunlar: Giriş, romanın çok kısa bir özeti, Karakter çeşitleri, Karakterlerin oluşturduğu üsluplar, Dil hususiyetleri, Karakterin sosyal ve psikolojik boyutu, Metin tenkidi, sonuç ve değerlendirmelerden oluşmaktadır. Son olarak ta kaynaklar verilmiştir.

Anahtar Kelimeler: *Karakter, Kralın Öldürülmesi, Necip Mahfuz, Romanın öğeleri, Metin Tenkidi.*

ABSTRACT

The Technical Construction of Personalities, its Social and Psychological Dimensions in The Novel "The Day The Leader was Killed" by Naguib Mahfouz

*This research deal with the introduction of the characters, and its social and psychological dimensions in the novel "**The Day the leader was killed**" of the **Najeeb Mehfooz**, because character has central importance in the narrative process on the one hand, so it is the foundation of the novel, And conscious force which revolve narrating elements are all in its orbit, and the solely element that intersect with it all these elements, and with a view to shed light on the methods and sources of narration, which are invested the novelist with wide experience in the construction and its presentation to benefit the reader on other hand.*

In order to this character should be viable in the imagination of the reader, it's necessary to know the social level and the associated financial state, social class and the level of knowledge etc, and to find out the psychological level and the associated sense of satisfaction or exasperation or accept or reject or hatred or rancor or other things in the society of the novelist in which that character is living.

The research contains on the nine headings: Introduction, Abstract, Types of the character in this novel, Methods of building characters, Linguistically symbols for that, Social and Psychological dimension of the characters, Critical analysis, conclusion, and general result of the study, and then bibliography.

Keywords: *Character, The day the leader was killed, Najeeb Mahfooz, elements of novel, Critical analysis.*

مقدّمة

تعدّ رواية 'يوم قُتِلَ الزعيم' من أواخر الروايات التي كتبها الروائي نجيب محفوظ، وترتيبها بين رواياته ثلاث وثلاثون. فثمّة زمن طويل بين روايته الأولى 'عبث الأقدار' التي كتبها عام (1939) وبين هذه الرواية التي كتبها عام (1985)، ممّا يعني أنّ الروائي وضع في هذه الرواية عصارة تجربته الروائية وخبرته في الكتابة، الأمر الذي يجعلها جديرة بالدراسة.

ويضاف إلى ذلك نظرة الروائي المضادّة لنظرته السابقة في مقارنته بين الرئيسين جمال عبد الناصر وأنور السادات؛ ففي حين صوّرَ الرئيس جمال عبد الناصر في روايته 'الكرنك' التي كتبها عام (1974) على أنّه "ديكتاتور يحكم بالإرهاب والسجن والمعتقلات، ويغامر في حرب اليمن، وينهزم أمام إسرائيل"[1]، وصوّر الرئيس أنور االسادات على أنّه بطل منتصر، يدعو للديمقراطية والسلام[2]، نجده في رواية 'يوم قُتل الزعيم' يقف موقفًا مضادًّا من موقفه السابق، ويبدّل بين أدوار كلٍّ من الرئيسين، فيصوّر عبد الناصر على أنّه بطل، ويصوّر السادات على أنّه حاكم مستبدّ خائن للوطن. أيّ إنّ ثمّة نضوجًا فكريًّا دفع الروائي إلى تغيير نظرته في رواية 'يوم قُتِلَ الزعيم'.

وقد درس عدد من النقّاد هذه الرواية في مقالات وكتب ركّزوا فيها على مضمون الرواية فحسب، وقابلوا بين الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عرضتها الرواية في أواخر ثمانينيّات القرن الماضي وبين ما جرى من أحداث واقعية في مصر في تلك الفترة، ولم يولوا شخصيّات هذه الرواية اهتمامًا كافيًا في دراساتهم لها، ومن هذه الدراسات: كتاب (الرؤى المتغيّرة في روايات نجيب محفوظ) لعبد الرحمن أبو عوف، وكتاب (في ظلال السياسة، نجيب محفوظ الروائي بين المثالية والواقع) لمحمّد الجوادي، وأطروحة دكتوراه بعنوان (تصوير الرواية للتغيّر الاجتماعي في المجتمع المصري) لمنى محمّد المتولّي، ودراسة (يوم قتل الزعيم ثوريّة نجيب محفوظ المندّدة بالاستبداد المتحوّر) لرضا عطيّة، ودراسة (الحاضر والتاريخ عند نجيب محفوظ) لإبراهيم فتحي، وغيرها.

ولهذا سعيتُ في هذا البحث إلى التركيز على دراسة الشخصيّات في هذه الرواية، وعمدت أن أصبّ جلّ اهتمامي على البنية الفنيّة للشخصيات في الرواية، وأميّز بين الشخصيّات الرئيسية والثانوية والهامشيّة ودور كلّ

---

1 أبو عوف، عبد الرحمن، *الرؤى المتغيّرة في روايات نجيب محفوظ*، الطبعة الأولى، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة 1991، ص 90.

2 ينظر المرجع السابق، ص90.

من هذه الشخصيات في الرواية، والوسائل التي استخدمها الروائي في بنائها، وعلاقة اسم كلّ شخصيّة في الرواية بصفاتها الاجتماعية والنفسيّة.

ودرستُ االلغة التي أجراها الروائي على ألسنتها، من خلال تتبّع الحوار فيما بينها، ومدى مناسبته لمستواها الاجتماعي والثقافي، وقدرته على التعبير عن هذا المستوى.

وبيّنتُ البعد الاجتماعي لكلّ شخصيّة من شخصيّات الرواية من خلال ذكر انتمائها الطبقي ومستواها الفكري والثقافي، كما بيّنت البعد النفسيّ لها من خلال تتبع ما يؤرّقها ويقضّ مضاجعها، وما تنطوي عليه نفسيّاتها من مشاعر قبول لبعضها وكراهيّة لبعضها الآخر، وذكرت الأسباب وراء ذلك كلّه. واقتصرت نظرتي إلى المستويين الاجتماعي والنفسي للشخصيّات على ما يفي بالغرض الأساسي للبحث، وهو تكوين نظرة كافية وعميقة حول هذه الشخصيّات.

1- ملخّص الرواية

تقع رواية 'يوم قُتِلَ الزعيم'[3] للروائي نجيب محفوظ[4] في خمسة وتسعين صفحة من القطع المتوسط، وصدرت الطبعة الأولى للرواية عن دار الشروق في القاهرة سنة 1985، وترجمت الرواية إلى عدّة لغات أجنبية منها: التركيّة والإنكليزية والفرنسية.

وانقسمت الرواية إلى اثنين وعشرين فصلًا، تناوب على سردها ثلاث شخصيات رئيسية، هي: (مُخْتَشِمِي زَايِد)، و(عُلْوَان مُخْتَشِمِي زَايِد)، و(رَنْدَة سُلَيْمَان مُبَارَك). وتمتاز الرواية بطابعها السياسي التاريخي، فهي ترصد الأحداث السياسية والتاريخية في مصر ما بين عام 1952 واتفاقية كامب ديفيد عام 1978، مرورًا بهزيمة حزيران عام 1967 وحرب تشرين عام 1973، وتسلّط الضوء على السنة الأخيرة من حكم الرئيس أنور السادات، وماسببه مشروع الانفتاح الاقتصادي الذي طرحه الرئيس السادات في فترة حكمه من ارتفاع كبير في الأسعار، فتراجعت القدرة الشرائية، وضاقت سبل المعيشة على الشعب المصري، وأصبح من الصعب الحصول على

---

[3] محفوظ، نجيب، *يوم قتل الزعيم*، الطبعة الثالثة، دار الشروق الأولى، القاهرة 2008.

[4] روائي عربي من مصر، ولد في القاهرة عام 1911، حصل على إجازة في الفلسفة عام 1936، له أعمال إبداعية متعددة في القصة والرواية، ألّف في الرواية خمس وثلاثون رواية، منها: 'عبث الأقدار' و'رادوبيس' و'كفاح طيبة'، و'القاهرة الجديدة'، وثلاثية 'بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية'، و'يوم قتل الزعيم'، وغيرها، حصل على جائزة نوبل للآداب عام 1988، توفي عام 2006؛ ينظر عبد العزيز، إبراهيم، *أنا نجيب محفوظ، سيرة حياة كاملة*، الطبعة الأولى، دار نفرو للنشر والتوزيع، القاهرة 2006، ص31 وبعدها.

حاجات كانت في متناول أيدي الناس الفقراء زمن الرئيس السابق جمال عبد الناصر، ونتج عنه عزوف الشباب، ولا سيما صغار الموظفين في الحكومة، عن الزواج بسبب استحالة تأمين متطلباتهم التي يحتاجونها للزواج، من مهر وبيت وأثاث وإنفاق وغيرها.

تعرض الرواية قصة حب جمعت بين شاب يدعى (عُلْوَان مُحْتَشِمِي زَايِد) وفتاة تدعى (رَنْدَة سُلَيْمَان مُبَارَك)، يقيمان في منزلين متجاورين في أحد أحياء القاهرة، ويعملان في شركة حكومية في قسم العلاقات العامة والترجمة. تمّت خطبتهما، التي دامت أحد عشر عامًا، في سنّ مبكرة من حياتهما، ولكن زواجهما تعثر بسبب عدم قدرة الشاب على توفير ما يلزم للحياة الزوجية، ولا سيما تأمين المسكن ومتطلباته، مما اضطره تحت ضغط أهل الفتاة إلى تركها رغم حبّه الشديد لها، وكانت حجّة أهلها في ذلك خوفهم عليها من العنوسة، لتتزوج من (أنور علام) المدير الإداري للشركة التي يعملان فيها، الذي يزيد عمرُهُ على عُمْرها بعشرين عامًا، ولكنه في المقابل يملك البيت والسيارة والمال اللازم للزواج، بيد أنها سرعان ما طلبت الطلاق خلال الشهر الأول من زواجهما بعد اكتشافها لحقيقة نية الزوج الخبيثة من هذا الزواج المبني على المصلحة الشخصية، الذي أراد منه الارتقاء في السلم الاجتماعي، والانتقال من العمل في القطاع العام إلى العمل في القطاع الخاص مع الأغنياء، ذلك على حساب جمال (رندة) وعرضها وشرفها.

كما حاول (أنور علام) التقريب بين أخته الغنية (جولستان) و(علوان) رغم الفارق الكبير في السن بينهما، لكن علوان رفض بيع نفسه. وانتهت الرواية بموت (أنور علام) بعد ضربة على القلب تلقاها من (علوان) انتقامًا لتصرفاته مع حبيبته، وتزامن موته مع اغتيال الرئيس أنور السادات في عيد النصر أثناء عرض عسكري انتقامًا منه على توقيعه اتفاقيّة كامب ديفيد للسلام مع إسرائيل.

2- الشخصيات

يمكن تصنيف الشخصيات بناء على الدور الذي تقوم به في السرد الروائي إلى: (شخصية رئيسية) "تتحرك منذ بداية الأحداث لتحقيق هدف معين، وقد تنجح أو تخفق[5] في تحقيق هذا الهدف، أو (شخصية ثانوية) مكتفية بوظيفة مرحلية"[6]، أو (شخصية هامشية) مكمّلة تكون ذات دور صغير جدًا تقتضيه طبيعة تطوير الأحداث، لتملأ الفراغات، وتقوم بدور الرابط الفني بين عناصر الرواية المنفصلة.

---

[5] كذا في كتاب بنية الشكل الروائي للناقد حسن بحراوي، والقصد: تنجح في بلوغ الهدف الذي وضعه الروائي لهذه الشخصية، أو تخفق في بلوغه. أي هل أدّت الشخصية وظيفتها بشكل جيّد في الرواية أم لم تستطع القيام بهذه الوظيفة.

[6] بحراوي، حسن، *بنية الشكل الروائي*، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت 1990، ص215.

وبساطة دور الشخصيات في الرواية لا يقلّل من أهميتها، فالروائي الجيد "هو الذي يجعل عنايته بالشخصية العابرة مماثلة لعنايته بالشخصية الأساسية، بحيث تؤدي الشخصية العابرة وظيفة لا تستقيم الرواية من غيرها"[7].

وتضمّنت رواية "يوم قتل الزعيم" مجموعة من الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية، أقام بينها الروائي نجيب محفوظ شبكة علاقات، وأجرى على ألسنتها حوارات واعترافات وأوصافًا، وصاغ بوساطتها نسيج هذا العمل الروائي. وفيما يأتي سنتوقف عند كل نوع من هذه الأنواع على حدة.

أ- الشخصيات الرئيسية

قدّمت الرواية ثلاث شخصيات رئيسية فاعلة بنسب متفاوتة في الحدث الروائي، وهي: الجد (محتشمي زايد) الذي يمثّل جيل الأصالة بمايحمله من قيم إنسانية تأبى الانقياد وراء المفاسد الاجتماعية التي نتجت عن حاكم فاسد متسلّط، وحفيده (علوان محتشمي زايد) و(رندة سليمان مبارك) حبيبة علوان اللذان يمثّلان جيل الشباب وأداة التغيير الاجتماعيّ في الرواية.

وتمّ تقديم هذه الشخصيات من خلال أقوال الراوي، ومن خلال أفعالها، وجرى رسمها من الداخل والخارج بتقديم صفاتها المادية والنفسية.

تظهر شخصية (**مُحْتَشِمَي زَايِد**) - التي تستأثر بالمساحة الأكبر من حركة السرد - أولًا على مسرح الأحداث عن طريق السرد الذاتي الذي تتناوب على تقديمه الشخصيات الرئيسية الثلاثة على التوالي: (محتشمي زايد)، و(علوان)، و(رندة). ويعلن الراوي (محتشمي زايد) بدء السرد بعبارة: " *نوم قليل وفترة انتظار ثملة بالدفء تحت الغطاء الثقيل*"[8]، معبّرًا بالحوار الداخلي عن الحالة النفسية لهذه الشخصية في أحد صباحات فصل الشتاء البارد في القاهرة، ثم تتوالى حركة السرد لتتكشّف هذه الشخصية للقارئ شيئًا فشيئًا.

و(محتشمي زايد) رجل عجوز مسلم في الثمانين من عمره، كُفّ بصره في أواخر حياته، لكنه في صحة جيدة، ودود وعطوف ومحبوب، يعيش مع ابنه (فواز) وزوجة ابنه (هناء)، وحفيده (علوان) في منزل قديم في أحد أحياء القاهرة، اعتاد أن يستيقظ مبكّرًا قبل أذان الفجر، وأن ينطق بأذكار الصباح " *اللهم إني أنام بأمرك وأصحو بأمرك وإنك مالك كل شيء*"[9]، كما اعتاد أن يوقظ أفراد عائلته لصلاة الصبح بعد أن يسمع أذان الفجر، وبعد الصلاة يستمع إلى قرآن الصباح في المذياع حتى وقت الفطور، وبعد أن يتناول طعام الفطور مع

---

7 الفيصل، سمر روحي، *بناء الرواية العربية السورية*، الطبعة الأولى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1995، ص110.

8 محفوظ، نجيب، *يوم قتل الزعيم*، ص5.

9 المصدر السابق، ص5.

العائلة يذهب الكل إلى عمله ويبقى هو في البيت وحيدًا، ويمضي وحدته بين العبادة والتلاوة والاستماع إلى الأغاني والأفلام.

مرّ (محتشمي زايد) بمراحل مختلفة إلى حدّ التناقض، من إيمان موروث في بداية حياته، إلى " *شكّ، إلحاد، عقلانية..،ثم إيمان*"[10]. وهو غير نادم على ما مرّ به في مراحل حياته، فقد منح كل مرحلة نورها. وهو يتوق إلى الكرامات، ولكنه يقف "*عند حافة التصوّف متمسّكًا بالعبادة قانعًا بها في أحضان دنيا الله*"[11]، ويدعو الله دائمًا بحسن الختام.

كان من رجال التربية القدامى وشباب الحركة الوطنية، عمل فيما مضى مدرّسًا في المدارس الحكومية، لكنه فُصل عن عمله في الثلاثينيات من عمره بتهمة تحريض الطلبة على الإضراب، وعمل بعدها بمدرسة إعدادية أهلية بمرتب حقير، وأمسك حسابات بقال من أصدقائه، يقول:

" *في الثلاثينيات فصلت من عملي بتهمة تحريض الطلبة على الإضراب، كنت صاحب أسرة وأبناء ومن كبار الفقراء، اشتغلت بمدرسة الإعدادية الأهلية بمرتب حقير، وأمسكت حسابات بقال من أصدقائي، ومكثنا عاما كاملًا لا نطبخ إلا العدس*"[12].

ويقتصر عمله في البيت على مراقبة الخادمة (أُمُّ عَلِيّ) حين تأتي لتنظيف البيت، وهو عمل كُلّف به خوفًا من أن تمتدّ يداها إلى شيء في البيت، بالإضافة إلى تقديم توجيهاته ونصائحه إلى أفراد عائلته، ولا سيما إلى حفيده (علوان) الذي يقيم معه في غرفة واحدة.

والشخصية الرئيسية الثانية (**عَلْوَان**) حفيد (محتشمي زايد)، شاب وسيم في السادسة والعشرين من عمره، يعمل في شركة حكومية، وهو حريص على استقامته في عمله، ويحب رندة جارته التي أقدم على خطوبتها منذ أحد عشر عامًا، ولكنه لم يتزوج بها بسبب عدم قدرته على توفير الشقة والمهر اللازمين للزواج. يبدو منهزمًا وخائفًا وحائرًا بلا مرفأ، ويشعر أنه تطارده التساؤلات، يصارع ألمه وجراحه بسبب فقره الذي يحول دائمًا بينه وبين زواجه. اضطر إلى التخلي عن حبيبته (رندة) بعد ضغط أهلها وخوفهم عليها من العنوسة. وهو مستاء

---

10 المصدر السابق، ص22

11 المصدر السابق، ص32.

12 المصدر السابق، ص47.

من الوضع السياسي وما آل إليه من اعتقال وسجن مَن يعارضون الحاكم، بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية المتردية، لهذا يحلو له أن يسمي الزمن الذي يعيشه بـ" *زمن النار والوحوش*"[13].

وهو طالما شعر باليتم بسبب فقده أبويه اللذين " *فقدا نفسيهما في عمل يتواصل من الصباح حتى المساء، موزعين بين الحكومة والقطاع الخاص في سبيل اللقمة والضرورة*"[14].

وعلى الرغم من فقره، وزواج حبيبته من رجل آخر نتيجة هذا الفقر، فإنه رفض بيع نفسه للمرأة الغنية (جولستان) التي حاولت أن تغريه ليتزوج بها.

وحين وصله خبر طلاق (رَنْدَة) التي كانت خطيبته ذُهِلَ لسماع الخبر، فهي ما زالت في شهر العسل، ووقع (علوان) صريعًا بين حزنه على طلاقها وفرحه لتحررها وإمكانية العودة إليها، ونتيجة غضبه من قذارة زوجها (أَنْوَر عَلَّام) أقدم على ضربه على صدره ضربة أودت بحياة (أنور)، وبسجن (علوان).

أما الشخصية الرئيسية الثالثة فهي (**رَنْدَة**) التيتنتمي لأسرة فقيرة، وهي موظفة مثقفة جميلة نحيلة ذات عينين سوداوين وعقل راجح وخلق كريم، تقارب في عمرها عمر حبيبها (علوان)، تلقت تربية دينية لا بأس بها من أمها، وهي تبدو حذرة مما يضرّ بها، فهي تحذر الإفراط في الطعام خوفًا من السمنة التي تتّصف بها أمها، كما تحذر العصبية التي أودت بزواج أختها إلى الطلاق. استطاعت (رندة) أن تصطاد قلب جارها (علوان) بما تمتاز به من صفات أنثوية وخلقية، وهي تحبه وتراعيه وتعامله كأنما هي أم " *وكأنما هو ابن مدلل متمرّد*"[15]، ولكن الظروف الاقتصادية وضغط الأهل أرغماه على التخلي عنها، لترغمها الظروف الاجتماعية على الزواج من المدير الإداري للشركة التي تعمل بها (أنور)، ولكنها سرعان ما أعلنت انفصالها عنه بعد اكتشافها بأنه أرادها سلّمًا للوصول إلى أهدافه، لا هدفًا لتكوين أسرة.

وحين أقدم (علوان) على قتل طليقها (أنور) ذهبت بشجاعة "*إلى المحكمة لتدافع عن الشاب بحيائها وكرامتها*"[16].

---

13 المصدر السابق، ص 10.

14 المصدر السابق، ص11.

15 المصدر السابق، ص 16.

16 المصدر السابق، ص92.

ب- الشخصيات الثانوية

تضمّنت الرواية ستّ شخصيات ثانوية، هي: (**فَوَّاز**) والد (علوان)، وهوموظف فقير في الخمسين من عمره، يبدو أكبر من عمره، يعمل من الصباح إلى المساء لتأمين متطلبات الحياة. وزوجته (**هَنَاء**) والدة (علوان)، موظفة كزوجها، تعمل من الصباح إلى المساء أيضًا، وأكثر ما يشغلها تدبير أمور بيتها المادية، والتخفيف من المصاريف ما أمكن.

و(**سُلَيْمَان مُبَارَك**) والد (رندة)، موظف متقاعد، يبدو عليه المرض والشيخوخة رغم أنه يصغر (محتشمي) "*بعشر سنوات*"[17]، ويتصف بالإلحاد والسخرية وسوء الظن بالآخرين. وزوجته (**زَيْنَب**) والدة (رندة)، موظفة بمرتب قليل، أكثر ما يشغلها خوفها من سقوط ابنتها في شرك العنوسة بعد عجز خطيبها (علوان) عن تأمين متطلبات الزواج، لهذا وجدت نفسها مضطرة للتدخل في إبعاده عنها، وطلبت من جده (محتشمي زايد) أن يساعدها في ذلك.

و(**أَنْوَر عَلَّام**) مدير الإدارة في الشركة التي يعمل فيها كل من (علوان) و(رندة)، رجل نحيل طويل غامق البشرة، في الخمسين من عمره، انتهازي وضيع، سرعان ما أقدم على الزواج بـ(رندة) بعد فسخ خطوبتها من (علوان)، طامعًا في جمالها ولياقتها لتكون مطيّته في الصعود إلى طبقات المجتمع العليا، ولو كان هذا على حساب شرفه وكرامته. وشقيقته (**جُوْلِسْتَان**)، أرملة غنيّة في الخمسين من عمرها، مات زوجها الذي يكبرها بثلاثين عامًا وترك لها ثروة كبيرة، ما زالت تحتفظ بالكثير من الجمال والإثارة والفتنة، حاولت إغراء (علوان) بالزواج منها بيد أنّه رفض.

ج- الشخصيات الهامشية

(**أُمُّ عَلِيّ**) : امرأة نشيطة تعمل في تنظيف البيوت، وتستطيع بهذا العمل أن تحصل على دخل شهري يفوق دخل ثلاثة موظفين في الحكومة. و(**فَاطِمَة**): زوجة (محتشمي زايد)، امرأة متوفية، كان زوجها قد زار قبرها آخر مرة منذ خمس سنوات. و(**جَدّ مُحْتَشِمِي زَايِد**): أزهري كان يدَرس النحو في الأزهر، ويتكلم اللغة الفصحى مع الناس كلهم، حتى مع زوجته الأمية. و(**زُمُرُّدَة**): إحدى الغواني في زمن شباب (محتشمي زايد). و(**صَاحِب العِمَارة**): الذي يملك العمارة التي يقيم فيها (محتشمي زايد) وأسرته. و(**سَنَاء**): شقيقة (رندة)، امرأة مطلقة "*تدرس السكرتارية في معهد خاص لتجد لها عملًا فلا تكون عالة على أحد*"[18]. و(**إِبْرَاهِيْم بِك**): رجل كهل وأرمل وله أولاد، صاحب مصنع معادن، تقدّم لخطبة رندة لكنها رفضته. و(**أَبُو عَبَّاس المُرْسِي**): ولي من أولياء الله، ذو قدرات خارقة على مساعدة الفقراء، يحلم (محتشمي زايد) أن يصل إلى مرتبته

---

17 المصدر السابق، ص15.

18 المصدر السابق، ص16.

في الولاية. و(**أَبُو ذَرّ**): ولي من أولياء الله. بالإضافة إلى (**ابْن صَدِيْق مُحْتَشِمِي**) و(**الدُّكْتُوْرَة عَلْيَاء سَمِيْح**) و(**مَحْمُوْد المَحْرُوقِي**) و(**الرَّئِيْس**).

3- أساليب بناء الشخصيات

اتكأ نجيب محفوظ في سرد أحداث روايته على تقنية "تيار الوعي"، وهو مصطلح عُرِف عن طريق الفيلسوف الأمريكي (وليم جيمس)، وهو نوع من القصص يركّز أساسًا على "ارتياد مستويات ما قبل الكلام من الوعي، بهدف الكشف عن الكيان النفسيّ للشخصيّات"[19]، ويعتمد تيار الوعي على سبر أغوار الشخصيات بطريقة غير منظمة، ومتشابكة، ومقطعة، على خلاف ما هو معروف في تقنية المونولوج التي تتسم بسرد الأحداث بطريقة منتظمة. وتضمّن سرد الرواية للحوار بنوعيه الخارجي والداخلي المسترجعين من خلال تيار الوعي، وتمّ من خلال هذين النوعين من الحوار بناء الشخصيات في الرواية.

ويُعدّ الحوار الخارجي، الذي تتبادل شخصيات الرواية من خلاله الكلام فيما بينها، الأقدم والأكثر شيوعًا في الرواية العربية، ويكثر في الرواية ذات الأصوات المتعددة، وتتجلّى وظيفته في الكشف عن الملامح الفكرية للشخصيات، وتحديد مواقفها من أحداث الرواية، ومن القضايا الاجتماعية والسياسية التي تطرحها أحداث الرواية، لذا يجب أن يكون الحوار معبرًا عن المستوى الفكري، والموقع الاجتماعي للشخصيات المتحاورة. أمّا الحوار الداخلي، الذي يجري داخل الشخصية، فيستخدم " للكشف عن جوهر الشخصية وحقيقتها، وما يعتلج في داخلها من أفكار ومشاعر"[20]، ممّا يسمح للقارئ بالدخول إلى باطن الشخصية.

وعمد محفوظ إلى إسباغ الصفات المادية والنفسية لشخصياته إما بإخبار الشخصية عن ذاتها، أو بإخبارها عن غيرها، أو بطريقة الحوار الخارجي، ولكن اعتماده النوع الثاني فاق النوعين الآخرين. وغالبًا ما اقتصر الوصف على النفسي دون المادي، وحين عمد الروائي إلى الوصف المادي فغالبًا ما جعله متداخلًا مع الوصف النفسي، وقلّما جاء وصفًا ماديّا خالصًا.

فقد اقتصر إخبار الشخصيات عن نفسها فيما يخص الصفات الجسدية على مقطعين قصيرين على لسان (محتشمي زايد):

---

19 همفري، هيوبرت، *تيار الوعي في الرواية الحديثة*، ترجمة: محمود الربيعي، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، القاهرة 1975، ص17.

20 عبد السلام، فاتح، *الحوار القصصي*، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1999، ص109.

"*طاعن في السن متين الصحة بفضل الله*"[21].

"*أحبك التَّوْبَ*[22] *حول جسدي النحيل وأسوي الطاقية فوق رأسي الأصلع، أربت على شاربي*"[23].

واقتصر إخبار الشخصيات عن غيرها فيما يخصّ الصفات الجسدية على مقطع وحيد، وصف فيه (محتشمي زايد) ابنه (فواز) وزوجة ابنه (هناء):

" *ما زال فواز مائلًا للبدانة، وهو يستعين بالخبز، ومثله هناء، ولكنها تسرع نحو الكبر قبل الأوان. ابن خمسين يبدو اليوم كأنه ابن ستين*"[24].

وجاء الوصف المادي والنفسي متداخلًا في غير موضع في الرواية، ومنه ما جاء في الحوار الداخلي لـ(علوان) في وصف حبيبته (**رندة**):

" *إني عبد العقل الراجح والخلق الكريم والعينين السوداوين المظللتين بحاجبين مقرونين*[25]. *منذ الصغر منذ الصبا منذ الشباب ...*"[26].

وما ذكرته (رندة) في حوار داخلي وصفت فيه أبيها:

" *أبي نائم فوق مقعده. ألثم جبينه فيختلج جفناه. يبتسم بحنان. هزلت وضعفت لعنة الله على* الروماتيزم[27]. *محتشمي بك جد حبيبي أقوى عشر مرات رغم أنه يكبره بعشر سنوات ...*"[28].

---

[21] محفوظ، نجيب، *يوم قتل الزعيم*، ص5.

[22] التَّوْب (Robe): كلمة إنكليزية، تعني: رداء.

[23] المصدر السابق، ص20.

[24] المصدر السابق، ص6.

[25] قَرَنَ فلانٌ قَرَنًا: التقى طرفا حاجبيه، فهو أقرن، وهي قرناء الحاجبين؛ ينظر توفيق موسى، خليل، *معجم الإرشاد الأصغر*، بلا طبعة، سوريا،حمص 2002، ص448.

[26] محفوظ، نجيب، *يوم قتل الزعيم*، ص10.

[27] الروماتيزم: مرض يتميّز بالتهاب العضلات والمفاصل، ويصحبه ألم وقساوة وتحدّد في حركة المفاصل؛ توفيق موسى، خليل، *معجم الإرشاد الأصغر*، ص232.

[28] محفوظ، نجيب، *يوم قتل الزعيم*، ص15.

ولجأ محفوظ إلى الحوار الخارجي للمزاوجة بين الصفات المادية والنفسية، ومنه الحوار بين (محتشمي زايد) و(سليمان)، الذي يومئ إلى بعض الصفات النفسية لكليهما:

" في زيارة لسليمان مبارك أبي رندة قال لي:

ـ أغبطك على صحتك يا محتشمي.

فقلت بثقة:

ـ الوراثة والإيمان يا عم سليمان.

فتساءل وهو ينظر نحوي بخبث:

ـ كيف أصدق أن مثلك يؤمن بالخزعبلات؟

ـ الله يهدي من يشاء.

ـ كأنك في ماض ما، ما كنت ملحدا.

فقلت باسمًا:

ـ إيمان موروث، شك، إلحاد، عقلانية، لا أدريه، ثم إيمان!

فتساءل ساخرًا:

ـ بوفيه مفتوح؟!

ـ هي الحياة الكاملة"[29].

تبدو من الحوار السابق المراحل التي مرّ بها (محتشمي زايد) إلى أن وصل إلى مرحلة الإيمان تدريجيًّا، وهذا يعني أنّ وصوله إلى هذه المرحلة كان عن قناعة تامّة. كما يبدو أنّه راضٍ عن كلّ تلك المراحل التي عاشها في حياته، والتجارب التي مرّ بها، وهو ما أشعره أنّه عاش الحياة الكاملة.

أما المقاطع التي اقتصرت على الصفات النفسية للشخصيات في الرواية فهي كثيرة، ومنها الحوارات الداخلية الآتية لـ(محتشمي زايد):

---

[29] المصدر السابق، ص22.

"شارفت الثمانين وما وسعني أن أعرض عن الدنيا ... أحبها ولكن حب التقي العابد فلم تضنّ عليّ بالولاية؟ يهمني القرآن والحديث كما يهمني الانفتاح وكما تهمني لقمة المدمس بالزيت الحار والكمون والليمون... لم يبق لي من أصدقاء العمر إلا واحد فرقت بيننا الشيخوخة. وحدة النفس والمكان والزمان. وكفت العينان عن القراءة منذ عام. نومي قليل جدًّا لا أخاف من الموت. أرحب به حالما يجيء ولكن ليس قبل ذلك. عندما افتتح الملك فؤاد المدرسة انتدبت لإلقاء كلمة المدرسين"[30].

"لا . ولا أندم على مراحل الحياة التي مررت بها فقد منحت كل مرحلة نورها" [31].

" بعد اختفاء علوان أغرق في وحدة مطلقة. حزني عميق وحزن أبويه لا قرار له..."[32].

"أمضي وحدتي مستمعًا للقرآن والأغاني والأخبار في رحاب الراديو أو التلفزيون"[33].

" وعندما تنحني لتعيد بسط الكليم أقرصها بحنان، مجرد تصور، فإنني مسيطر على زمامي تمامًا وهي مطمئنة من ناحيتي تمامًا"[34].

تبيّن المقبوسات السابقة كيف يقضي (محتشمي زايد) أيام حياته في هذه السنّ المتقدّمة التي بلغها، كما تبيّن عدم خوفه من الموت في هذه السنّ، وجلّ ما يشغله،بعد وصوله إلى درجة عالية من الإيمان، بلوغ درجة الولايةالخاصّة بالرجال الصالحين. وعلى الرغم من وصوله إلى هذه الدرجة الإيمانية فما زال في نفسه توق للمرأة وحنين إليها. وهو أمر قصده الروائي ليمنح شخصيّة (محتشمي) بعدًا واقعيًّا؛ فهو إنسان له ميول ورغبات وأهواء.

ومنها ما جاء في الحوار الداخلي لـ(علوان):

"ما سرّ حرصي على الاستقامة؟ ما أطمح في هذه الساعة إلى أكثر مما يؤهلني للزواج من رندة"[35].

---

30 المصدر السابق، ص8.

31 المصدر السابق، ص32.

32 المصدر السابق، ص92.

33 المصدر السابق، ص8.

34 المصدر السابق، ص21.

35 المصدر السابق، ص13.

"*صباح جديد . قديم. جديد قديم. جديد قديم ... دوخيني يا ليمونة. إن لم يوجد قديم حسن فليوجد جديد سيئ ... آه يا قدمي! آه يا حذائي! تحملا واصبرا هذا زمن التحمل والصبر. في زمن النار والوحوش لا نسمة ترطب الفؤاد إلا أنت يا حبيبتي. للأشجار الباسقة فضل وللنيل فضل أيضًا لا ينكر*"[36].

" *وتلاقيت مع جولستان في نظرات مسترقة باحت بمودة لا خفاء فيها. دافئة وعميقة ومراوغة. إنها غير مقصرة في إبداء مفاتنها ورزانتها معًا. كأنما تقول لي إني امرأة فاضلة ولكن لا حيلة لي مع مفاتني. هل يعجبك هذا الطراز من النضج الأنثوي المتخطي للشباب؟ المسألة بالنسبة إلي مسألة جوع أولًا وأخيرًا...*"[37].

تظهر المقبوسات مدى نزاهة (علوان) ورفضه اتّباع أساليب ملتوية في تحصيل المال على الرغم من حاجته الماسّة إليه لتأمين متطلّبات زواجه من حبيبته، ويبدو أنّه مقهور والنار تملأ قلبه غيظًا بسبب الفساد الاجتماعي المحيط به، كما يبدو من المقبوس الثالث أنّ الفقر دفعه إلى التفكير بامرأة غنيّة رغم فارق السنّ بينهما.

وكذلك ما جاء في الحوار الداخلي لـ(رندة):

"*انضباطي خلقة مركبة في أعماقي منذ الصغر. حواري مع رغباتي الجامحة دائمًا ينتصر. لم تؤثر في تجارب شاهدتها عن كثب. حافظت على تصوري الوقور لمعنى الحرية. لم أتنزعزع للتهم الساخرة المألوفة بالانغلاق والرجعية. ولم أبرأ من الحزن*"[38].

أي إنّ (رندة) فتاة منضبطة عاقلة، وللحريّة حدود من وجهة نظرها، لهذا كثيرًا ما تُتَّهم بأنّها فتاة منغلقة. هذه الصفات جعلت منها حبيبة مخلصة لحبيبها، صابرة على فقرة، مستعدّة لانتظاره طوال عمرها.

ومن الحوار الخارجي الاسترجاع الآتي:

" *وأذكر سخريات سليمان مبارك والد رندة في زمن مضى:*

- ترى هل نسي الدرويش عهد فسقه ومجونه؟

فقلت له باسمًا:

---

[36] المصدر السابق، ص10.

[37] المصدر السابق، ص51.

[38] المصدر السابق، ص31.

ـ حلّ الحب محل الخوف فيما بيني وبين ذي الجلال.

ـ تنافس إبليس بالطول والعرض ثم تطمح إلى الغفران.

ـ حتى عهد المجون أعتبره من أطيب ذكريات الحياة.

فصاح الرجل ساخرًا:

ـ اشهدوا ياهوه! .. واعجبوا لهذا الدرويش المودرن.

ـ يا مخرف، لقد بلغت في الطريق درجة من الوعي أجد فيها عند أغنية "حبايبي كتير يحبوني لكن أنت اللي شاغلني". روحًا من الصوفية"[39]

وما دار بين (محتشمي زايد) و(علوان):

" تابعني بنصف وعي ثم قال بامتعاض:

ـ بت أكره نفسي.

فقلت برجاء:

لعله إيذان بميلاد جديد.

فقال ساخرًا

ـ أو موت جديد.

فقلت بحرارة:

ـ ليكن حديثنا عن الحياة لا الموت"[40].

يؤكّد الحواران السابقان مدى الإيمان والخبرة التي بلغهما (محتشمي زايد)، ويبرزه الحوار الثاني بأنّه مربٍّ فاضل ومعلّم حكيم، يملك قلبًا مملوءًا بالعطف والحنان تجاه حفيده (علوان)، يرى الخير في كل أمور الحياة، ويحاول جاهدًا أن يشاركه حفيده في نظرته هذه إلى الحياة، لعلّه يأخذ به إلى قليل من مشاعر فرح وسرور فقدهما حفيده منذ سنوات.

---

39 المصدر السابق،ص46.

40 المصدر السابق، ص47.

ويبدو للقارئ من الحوارات السابقة عامّة أن لغتها سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد اللفظي والمعنوي، قريبة من اللهجة المحكيّة في مصر، وقد تخلّلتها بعض كلمات هذه اللهجة، مثل: (بوفيه[41]، راديو[42]، تلفزيون[43]،كليم[44]،ياهوه[45]، مودرن[46]، كتير[47]، اللي[48])، وهي لغةمناسبة لوعي الشخصيّات، ومكانتها الاجتماعية، ومستواها العلمي والثقافي.

4- العلامة اللغوية للشخصيات

ينظر التحليل البنائي المعاصر إلى الشخصية الروائية على أنها دليل له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول، "وتكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو أوصاف تلخص هويتها. أما الشخصية كمدلول، فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص، أو بواسطة تصريحاتها، وأقوالها، وسلوكها"[49].

فالاسم الشخصي بناء على المقولة السابقة يُعد دالًا يلخص الشخصية الروائية، ويميزها من غيرها من الشخصيات الروائية الأخرى في الرواية نفسها، ولهذا يمكن القول إنه من الضروري تسمية كل شخصية روائية باسم يميزها من غيرها لئلا تختلط على القارئ. وقد درجت عادة تسمية الشخصية الروائية "في الرواية التقليدية الأجنبية والعربية طوال تاريخها"[50]. وهذا ما جعل معظم المحللين البنيويين للخطاب الروائي يصرّون "على أهمية

---

41 بوفيه (Buffet): كلمة إنكليزية تعني: مقصف.

42 راديو (Radio):كلمة إنكليزية تعني: مذياع.

43 تلفزيون (Television):كلمة إنكليزية تعني: تلفاز.

44 كليم: سجّادة

45 ياهوه: يا ناس.

46 مودرن (Modern): كلمة إنكليزيّة تعني جديد.

47 كتير: كثير. بإبدال الثاء تاء.

48 اللي: الذي.

49 لحمداني، حميد، *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربيّ، بيروت 1991، ص51.

50 الفيصل، سمر روحي، *بناء الرواية العربية السورية*، ص113.

إرفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي الخاص. وتعليل ذلك عندهم أن الشخصيات لا بد وأن تحمل اسمًا، وأنّ هذا الأخير هو ميزتها الأولى، لأن الاسم يعين الشخصية ويجعلها معروفة وفردية"[51].

ويسعى الروائيون وهم يضعون الأسماء لشخصياتهم إلى أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية انسجامها، وغالبًا ما يلجؤون في ذلك إلى "مستويين تعبيريين دائمًا: مستوى اعتباطي[52]، يخلو الاسم معه من أي دلالة، وآخر رمزي، يبدو الاسم معه موحيًا، وزاخرًا بالدلالات المميزة لهذه الشخصية: المادية والمعنوية"[53].

والروائي حرّ في الاختيار، فليس ثمة "قانون يحدد للروائي موضوع تسمية شخصياته، فقد يكتفي باسم الشخصية، وربما قرن الاسم بالنسبة، وأضاف إليهما لقبًا وكنية، وإن الروائي حرٌّ في ذلك كله"[54].

وبالنظر إلى الأسماء التي اختارها محفوظ في روايته هذه يجد الباحث أن بعضها جاء منسجمًا مع صفاتها؛ فاسم (**محتشمي زايد**) يتناسب مع صفات هذه الشخصية في الرواية، فمُحتَشِم: اسم فاعل مِن اِحْتَشَمَ. احْتَشَمَ: سلك في حياته مسلكًا محمودًا، ورَجُلٌ مُحْتَشِمٌ : مُسْتَحْيٍ[55]. وقد اتصف (محتشمي زايد) بهذه الصفة طوال هذه الرواية.

و(**علوان**): من العلو والكبرياء[56]، ولهذه الشخصية هذه الميزة، ففيه الأنفة والكبرياء فهو مستقيم في عمله وحياته، وينظر نظرة دونية إلى الآخرين ويؤمن بأنه خير منهم، وهو لم يرض أن يبيع نفسه لـ(جولستان)، كما أنه انتقم شرّ انتقام من (أنور علام) حين أساء إلى حبيبته (رندة).

---

51 بحراوي، حسن، *بنية الشكل الروائي*، ص247-248.

52 اعتبط: نال من غير استحقاق . ينظر الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: *القاموس المحيط*، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2003، ص624. والقصد من اعتباطي هنا أن يختار الروائي اسمًا لإحدى شخصيات الرواية لا علاقة لمعناه المعجمي، أو جرس أصوات حروفه، بصفات هذه الشخصيّة في الرواية.

53 الصالح، نضال، *النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة*، الطبعة الأولى، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق 2001، ص177.

54 الفيصل، سمر روحي، *بناء الرواية العربية السورية*، ص114.

55 الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، الطبعة الثانية، دار التراث العربي، لبنان، بيروت 2003، ص1010.

56 المصدر السابق، 1207.

و(**رندة**) لغة: واحدة من (رند)، وهو شَجَرٌ طيّب الرائحة من الفصيلة الغاريَّة[57]. و(رندة) في الرواية فتاة جميلة ذات سمعة طيبة. و(**زينب**) لغة: شجر حسن المنظر طيب الرائحة، وهي كذلك في الرواية. و(**جولستان**) لفظها الرقيق يتناسب مع جمالها ورقتها وغناها، و(**زمردة**) المغنية يتناسب اسمها مع شخصيتها في الرواية، وزمرد لغة: حجرٌ كريمٌ أخضرُ اللون، شَديدُ الخضْرة، شفَّاف، واحدته: زمُرّدة. وقد كانت رمزًا لعهد الشباب الذي مرّ به (محتشمي زايد).

ويمتاز اسم (**أنور علام**) بأنه يتناسب مع اسم (أنور) وهو رئيس مصر الذي تم اغتياله، والحقيقة أن الروائي أسبغ على شخصية (أنور علام) صفات فيها الكثير من صفات الرئيس (أنور السادات) فهو لطيف المعاملة جميل الاستقبال محب للدعاية، نحيل طويل غامق البشرة مستدير العينين ذو نظرة نافذة، وهذه الصفات تطابق صفات الرئيس، حتى إن الروائي جعل مقتل كليهما في يوم واحد، وهذا تأكيد على مقصودية اختيار هذا الاسم.

واسم (**فاطمة**) له دلالة دينية تتناسب وزوجها الأزهري، و(**أم علي**) اسم يتناسب مع ما تتصف به صاحبته في الرواية من قوّة ونشاط. و(**علياء**) لغة من الرفعة والشرف[58]، وهو ما امتازت به علياء سميح في الرواية. ولقب (بك) الذي ألحق باسم (**إبراهيم بك**) يدلّ دلالة واضحة على الغنى الذي تمتاز به هذه الشخصية في الرواية.

وبعضها يشير إلى عكس ما تتصف به، فـ(**فواز**) لغة: من الفوز بالجائزة والظفر بها[59]، ولكن (فواز) في الرواية لم يفز إلا بالفقر والشقاء والتعب وكثرة العمل. و(هناء) لغة: من الراحة والرغد والسرور[60]، بيد أنها في الرواية بعيدة عن الراحة والرغد والسرور، وليس لها من الهناء إلا الاسم. و(**سليمان**) كذلك لم يسلم من المرض والشيخوخة.

والحقيقة أن كل اسم من أسماء شخصيات هذه الرواية اختير بعناية ودقة بعيدة عن الاعتباط. ونستطيع القول: إن محفوظ أقام علاقة بين كل من أسماء شخصياته وبين معناه المعجمي أو الديني أو تركيبه الصوتي في هذه الرواية.

---

57 المصدر السابق، ص271.

58 المصدر السابق، ص 1207.

59 المصدر السابق، 482.

60 المصدر السابق، ص66.

5- الأبعاد الاجتماعية والنفسية للشخصيات

لا يمكننا الحديث عن أبعاد اجتماعية ونفسية للشخصيّات بمعزل تامّ عمّا يتّصل بها من ظروف سياسية واقتصاديّة محيطة، تؤثّر بشكل أو بآخر في تلك الأبعاد،ولهذا سنحاول التركيز على البعدين الاجتماعي والنفسي للشخصيّات ما استطعنا دون إغفال للأثر السياسي والاقتصادي فيهما.

تعرض الرواية للقارئ ثلاثة أجيال من أجيال مصر زمن السبعينيّات من القرن الماضي، تمثّل كلّها طبقة صغار الموظفين في مصر، وتكشف عن أبعادها الاجتماعية والنفسية نتيجة الأثرين السياسي والاقتصادي خلال فترة حكم الرئيس (أنور السادات)، ومقارنة هذه الفترة من تاريخ مصر بفترة سبقتها، هي فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وتهدف الرواية إلى إظهار الآثار السلبية زمن حكم السادات على شعب مصر، مقابل الآثار الإيجابية زمن حكم جمال عبد الناصر.

الجيل الأوّل جيل الأجداد الذي يمثّله (محتشمي زايد)، وهو جيل يمثّل الطبقات المتوسطة في المجتمع المصري، ويمثّل التاريخ والوعي والتجربة، مرّ (محتشمي) بثلاث مراحل حياتيّة مختلفة: المرحلة الأولى مرحلة الكفاح الوطني ضدّ الغزو الخارجي الإنكليزي لمصر إلى حين خروجه منها، والمرحلة الثانية، فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وعاش خلالها حياة كريمة هانئة، والمرحلة الثالثة فترة حكم الرئيس أنور السادات، ولم يتأثّر خلالها كثيرًا بما أصدره الرئيس من قرارات سلبيّة آذت المصريين، وسبّبت غلاء فاحشًا في الأسعار، بسبب العمر المتقدّم الذي وصل إليه والخبرة الطويلة التي امتلكها في الحياة.

و(محتشمي زايد) ذو مكانة اجتماعيّة مهمّة في المجتمع، نتجت عن دوره الكبير الذي قام به في مشاركة أبناء جيله في الكفاح ضدّ الغزو الخارجي، ودوره في تعليم الجيل الثاني الذي كسب ودّه واحترامه، وهو ما جعله يلجأ إلى بعض أفراد هذا الجيل؛ من ضبّاط في الجيش وكبار موظّفين، في تسيير بعض شؤون المقرّبين منه؛ كتوظيف ابنه (فواز) وزوجته (هناء) في دائرة حكومية، وتوظيف حفيده (علوان) أيضًا. و(محتشمي) على ثقافة واسعة، ولا سيّما الثقافة الدينية التي برزت من خلال ذكره كثيرًا من الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة في الرواية، بالإضافة إلى خبرته الواسعة في الحياة. وهو ما يزال يحتفظ بدور مهم في المجتمع، يستطيع من خلاله التأثير على كثير من أفراده؛ ولهذا لجأت إليه (أمّ رندة) حين أرادت حلّ مشكلة خطوبة ابنتها من حفيده (علوان). أي إنّ (محتشمي زايد) استطاع خلال مراحل حياته الثلاث كسب احترام جميع الناس؛ لهذا بدامن الجانب النفسيّ راض عمّا فعله فيما مضى من حياته، والشيء الوحيد الذي بقي يشغله الوصول إلى درجة إيمانية عالية، وبلوغ الولاية الكاملة التي تمكّنه من تقديم العون للنّاس، كما يفعل الأولياء والصالحون.

والجيل الثاني جيل الأبناء الذي يمثله ابنه (فوّاز) وزوجته (هناء) من جهة، و(سليمان) وزوجته (زينب) من جهة أخرى، وهذا الجيل نشأ وترعرع في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وعاش حياة مقبولة إلى أن أنهى مرحلة الشباب وتقدّم به العمر، دخل بعدها في أزمة اقتصادية نتيجة القوانين الاقتصادية التي أصدرها الرئيس الجديد أنور السادات، ودفعت هذا الجيل إلى العمل ليلًا ونهارًا لتأمين لقمة العيش. ويبدو هذا الجيلسلبيّا معدوم المشاركة في أحداث وطنه مستسلمًا للظروف المحيطة به، لا يحاول تحريك ساكن رغم الثقافة والوعي اللذين يمتلكهما. ويشعر قارئ الرواية بأن الروائي لم يبذل أي "جهد في بناء هذه الشخصيّات ولا في تنميتها ولا في الحديث عما يفتعل في نفوسها من مشاعر أو تفكير"[61].

ويلحظ القارئ سلبية هذا الجيل من خلال سلبية (فواز محتشمي زايد) وعدم تدخّله في حياة ابنه (علوان)، وعدم محاولته الوقوف إلى جانب ابنه ومساعدته في حلّ المشكلات التي اعترضت طريق حياته، ولهذا كان يشعر (علوان) بأنّه يتيم[62]. والدور الوحيد الذي قام به هذا الجيل في الرواية هو تدخّل (أم رندة) في إنهاء خطبة ابنتها من (علوان) خوفًا عليها من شبح العنوسة حين رأت ألّا فائدة من إطالة مدّة الصبر على انتظار علوان.

ويمثل الجيل الثالث (علوان) وحبيبته (رندة)، وهو جيل على ثقافة ووعي أيضًا، بيد أنّه جيل فقير عاجز عن تحقيق أحلامه في الزواج وتكوين أسرة، وتنقصه خبرة الحياة. وهذا الجيل يشبه الجيل الأوّل بالنظر إلى الظروف السياسية المحيطة؛ ففي حين كان على الجيل الأوّل الوقوف ضدّ الغزو الخارجي لمصر، بدا هذا الجيل مضطرًا للوقوف ضدّ الغزو الداخلي لمصر، متمثّلًا باستبداد الحاكم وظلمه للشعب المصري وإذلاله له. وبالنظر إلى الجانب النفسي لهذا الجيل نرى أنّ مشاعر الضيق والكآبة والقلق والعجز تكدّر صفو حياته؛ فهذه الصفات تبدو لصيقة بـ(علوان)، تلازمُه حيث كان، وهي مشاعر نابّجة عن سببين، أوّلهما الفقر الذي وقف عائقًا بينه وبين زواجه من حبيبته (رندة)، وفسح المجال لخصمه (أنور علّام) ليستأثر بها لنفسه، ويتزوّج بها بعد أن أغراها بما تحتاجه للزواج، وثانيهما اتفاقيّة كامب ديفيد التي عقدها الرئيس أنور السادات مع العدو الإسرائيلي، فشعر بسببها (علوان) وكلّ أبناء جيله بالذلّ والخضوع والاستسلام للأعداء.

والمقبوس التالي يُفْصِحُ عن المشاعر الداخلية الدفينة التي تنطوي عليها نفسيّةُ (علوان) القَلِقَةُ في الرواية:

---

61 الجوادي، محمد، "في ظلال السياسة، نجيب محفوظ الروائي بين المثاليّة والواقع"، الطبعة الأولى، دار جهاد، القاهرة 2003، ص196.

62 محفوظ، نجيب، يوم قتل الزعيم، ص11.

"مقهى ريش مُنْقِذٌ من ضجر الوحدة. أجلس وأطلب القهوة وأرهف السمع. هنا معبد تُقَدَّمُ به القرابين إلى البطل الراحل الذي أصبح رمزًا للآمال الضائعة آمال الفقراء والمعزولين... النصر يتكشّف عن لعبة والسلام عن تسليم. على مسمع من السياح الإسرائليين. أسمعُ وأهنأ بشيء من العزاء.. إن أضجركَ الكلام فمُدَّ البصرَ إلى الطريق. راقِبْ حركة الذاهبين والجائين. حركة سريعة لا تتوقف ولا تنقطع. وجوه مكفهرّة ماذا وراءها؟ الرجال والنساء والأطفال، حتى الحبالى لا يقرْنَ في بيوتهن. كل يحمل مأساته أو مهزلته. حوانيت الأثاث والبوتيكات[63] مكتظة... أضواء الميدان قوية مثيرة للأعصاب ... وأغرب الأغاني تنطلق من التاكسيات[64]"[65].

المقبوس يظهر شعور علوان بالوحدة، والوحدة هنا ليس بسبب البعد عن الأهل والأحبة، فهم كثر، فـ(رندة) تحبّه أكثر من نفسها، وكذلك جده وأبوه وأمّه وأصدقاؤه، لكنّه شعور ناتج عن عجزه أمام الظروف القاهرة التي تحيط به، فهو لا يقوى على تأمين متطلبات زواجه من حبيبته (رندة) التي صبرت عليه كثيرًا، ولا يقوى على فعل أي شيء إزاء الذلّ والهوان الذي سبّبته اتفاقية كامب ديفيد. وهذا الجيل ساخط على الرئيس السادات، وباك على عهد بائد ورئيس راحل، أصبح رمزًا للآمال الضائعة التي كان يحلم المصريون بتحقيقها في عهده.

كما أظهرت الرواية الفساد الاجتماعي الذي وصل إليه الإنسان المصري من خلال تصوير "علوان عَبْرَ تلك التعليقات الدالّة المريرة"[66]: "الجرائم الأكاديمية في الجامعة .. كم عدد أصحاب الملايين؟ .. الرشوة عيني عينك[67] وبأعلى صوت .. الاستيلاء على الأراضي.. شيخ العصابة له أوراد .. والفتنة الطائفية من يوقظها؟ مجلس الشعب كان مكانًا للرقص فأصبح مكانًا للغناء ... الاستيراد بدون تحويل عملة ..."[68].

---

63 والبوتيكات: جمع، مفرده: بوتيك (Boutique): كلمة فرنسية تعني محل.

64 التاكسيات: جمع، مفرده: تكسي (Taxi): كلمة إنكليزية تعني: سيارة أجرة.

65 محفوظ، نجيب، المصدر السابق، ص46.

66 أبو عوف، عبد الرحمن، الرؤى المتغيّرة في روايات نجيب محفوظ، ص95.

67 عيني عينك، أي مكشوفة ظاهرة للنّاس.

68 محفوظ، نجيب، يوم قتل الزعيم، ص49.

ولهذا "تلقّى علوان حادث اغتيال السادات بوجوم وشماتة في الوقت نفسه"[69]، وهذا نتيجة الكراهية التي يحملها للرئيس أنور السادات في نفسه؛ لأنّه سبب كلّ المصائب والآلام والأحزان التي حلّت بـ(علوان) وغيره من أفراد الشعب المصريّ.

6- تحليل نقديّ

يلمح الدارس كثرة الشخصيات في رواية " يوم قتل الزعيم " بالمقارنة مع حجمها الصغير، فقد حشد الروائي نجيب محفوظ ثلاثًا وعشرين شخصية روائية في صفحاتها الخمس والتسعين ذات القطع المتوسط؛ ثلاث شخصيات رئيسية وستّ شخصيات ثانوية وأربع عشرة شخصية هامشية، بيد أن هذا الكم يبدو لقارئ الرواية متناسبًا مع حجم أحداثها وسرعة السرد فيها. والتوازن غير خاف على القارئ بين عدد الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية، فعدد النوع الثاني ضعف النوع الأول، وعدد النوع الثالث يقارب ضعف الثاني، وفي هذا تناسب طردي واضح.

أما من حيث البناء فقد اعتمد الروائي اعتمادًا رئيسًا على ذكر الصفات النفسية لأهميتها في بلوغ الهدف الذي أقامه لهذه الرواية، فتسليط الضوء على الواقع السياسي والاقتصادي في زمن الرواية هو المقصود، وكان لا بد له من إبراز المعاناة التي سببها الاستبداد السياسي والضائقة الاقتصادية للشخصيات، ولما لم يكن للصفات الجسدية أهمية كبيرة للوصول إلى هذا الهدف فقد اقتصر على ذكر تلك التي تساعد في بلوغه، فثمة إشارة واحدة إلى الجسد الهزيل لـ(محتشمي زايد) وشاربه ورأسه الأصلع، فالشارب يعطي القارئ فكرة عن جيل هذه الشخصية التي تمثل جيل الأجداد، والجسد الهزيل يشير إلى الفقر الذي تعيشه هذه الشخصية، وثمة إشارة إلى لون عيني (علوان) وقوة بنيته وتناسق قسماته، وكذلك ومضات نادرة تشير إلى صفات الشخصيات الأخرى. وحين هدف الروائي إلى تشبيه (أنور علام) بالرئيس أسبغ عليه صفات تشبه (الرئيس أنور السادات) إلى حدّ كبير؛ فكلاهما أسمر وطويل ونحيف.

وجاءت معظم الصفات النفسية من خلال حديث الشخصيات عن نفسها، وهذا يتناسب مع الوضع السياسي الذي يحظر على هذه الشخصيات إعلان ما بداخلها من امتعاض، كما يتناسب مع الغوص في غور الشخصيات الذي يستوجب استخدام السرد الذاتي الذي يعد الأقدر على ذلك.

ويلمح قارئ الرواية القصد من وراء موازنة الروائي لشخصيتين خيّرتين، واتضح ذلك حين أشار إلى الزعيم جمال عبد الناصر وقرنه بالمطرب عبد الحليم حافظ:

---

[69] أبو عوف، عبد الرحمن، الرؤى المتغيّرة في روايات نجيب محفوظ، ص97.

"أين الأيام الحلوة؟ كانت توجد أيام حلوة لا شكّ في ذلك. ولي أنا أيضًا أيام... كان يوجد حوار وضحك وحماس الدراسة وسطوة البطولة. إحنا[70] *الشعب. اخترناك من قلب الشعب.. فقدنا زعيمنا الأوّل ومطربنا الأوّل"*[71].

"إحنا الشعب. اخترناك من قلب الشعب" مقطع من أغنية للمطرب عبد الحليم حافظ غنى فيها للزعيم الراحل جمال عبد الناصر، والروائي أشار إلى هذا بوضوح في الرواية على لسان (علوان)، وكلمة (فقدنا) في المقبوس توحي بالحزن الذي أصاب الشعب نتيجة شعوره بمدى الخسارة التي لقيها بعد موت هذين الرجلين، ولا سيما بعدما سقطت مصر تحت سطوة حاكم مستبد ظلم البلاد والعباد.

كما جاء الروائي بشخصيتين شريرتين في مقابل هاتين الشخصيتين، هما الزعيم الحالي (أنور السادات) و(أنور علام)، فـ(أنور علام) يتقارب صوتيّا مع الزعيم (أنور السادات)، ويدانيه فى الوظيفة؛ وكلاهما رئيس وفاسد، وكلاهما خائن بحسب منظور الرواية.

ويبدو جليًّا التركيز على شخصية (محتشمي زايد) وإسباغ الصفات التي تتناسب مع هذه الشخصية، ولا سيما الصفات الدينية، فتبدو الثقافة الدينية لهذه الشخصية ثرّة، فهو يوزن كل ما يقوم به وما يفكر فيه بميزان الإسلام، ولكن من غير تشدد، فكثيرًا ما جاء في الرواية آيات قرآنية وأحاديث نبويّة على لسان هذه الشخصية، ولتكون هذه الصفة مناسبة أشار إشارة إلى التربية الدينية التي تلقاها من الأزهر، حين ذكر جدّه الأزهري.

ويتضح تمامًا لقارئ الرواية أن دوره لم يكن في تسهيل مهمة الشخصيات الرئيسية أو إعاقتها، وإنما انحصر هذا الدور فيما يُصطلح عليه "بالبديل أو المعادل الموضوعي روائيًا"[72]؛ فـ(محتشمي زايد) اتّصف بحب الخير للوطن والناس، والأمانة، والصدق والوفاء، ومساعدة الآخرين، وقناعة النفس، والرضى، في مقابل الشر والخيانة والاستغلال والغدر وعدم الرضى لباقي شخصيات الرواية.

والرواية ترى في الشباب الأداة الخاصة للتغيير، لهذا اقتصر دور (محتشمي زايد) على مراقبة التلفاز، وكذلك جيل الأبناء، أماجيل الأحفاد الذين يشكلون جيل الشباب في الرواية فكان في قلب الحدث، وكان أداة

---

[70] إحنا: باللهجة المصرية بمعنى: نحن.

[71] محفوظ، نجيب، يوم قتل الزعيم، ص24.

[72] الفيصل، سمر روحي، ملامح في الرواية السورية، الطبعة الأولى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق1979، ص62.

التغيير في الرواية. وتجلّى هذا في الدور الذي قام به هؤلاء الشباب في قتل كلّ من الرئيس (أنور السادات) والمدير (أنور علام) زعيميّ الظلم والاستبداد في الرواية.

فالرواية تريد أن توصل للقارئ معلومة مفادها: أن الشعب المصري يأبى الضيم ويرفض الهوان، فما أن تحلّ مصيبة في مصر حتى يهبّ الشباب المصريون للدفاع عنها إلى أن تلتئم الجراح، فيعيشون بعدها فترة استقرار وراحة، ثمّ تعقبها مصيبة أخرى، فيهبّ الشباب المصريون للدفاع عن مصر من جديد، وهكذا دواليك. وهو إشارة إلى استمرار كفاح الشعب المصري حتى يصل إلى حياة كريمة.

خاتمة ونتائج عامة

إنّ اهتمام نجيب محفوظ الكبير بالجانب النفسي في بناء شخصيات روايته "يوم قتل الزعيم" لا يعني إهمال الجانب المادي في بنائها، بل هو اهتمام مقصود من ناحيتين، الأولى: رغبة الروائي في تسليط الضوء على الأثر النفسي الذي تركته سياسة الحاكم المستبد على الناس في تلك الفترة، والثانية: إعطاء الفرصة للقارئ للمشاركة في بناء هذه الشخصيات، ولا سيما من الناحية المادية، كل بحسب بيئته وإدراكه، كي يقوم القارئ بتخيل ما بقي من صفات، ثم يعيد تجميع هذه الصفات مع ما ذكره الروائي، وبهذا يمتلك القارئ قدرة على المشاركة، وحريّة في اختيار صفات مناسبة للشخصيات.

ويستطيع المرء بعد دراسته للشخصيات وتقنيات بنائها في رواية "يوم قتل الزعيم" أن يدوّن جملة من النتائج، أهمّها:

- قدّم الروائي نجيب محفوظ في هذه الرواية عددًا متوازنًا من الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية التي استطاعت الوصول بالقارئ إلى الهدف الذي رسمه الروائي لهذه الرواية.
- استخدم الروائي تقنيات متعدّدة في بنائها، ولا سيما الإخبار بنوعيه (إخبار الشخصيات عن ذاتها، وإخبارها عن غيرها)، والحوار بنوعيه (الداخلي والخارجي).
- غلب على بنائها الاهتمام بالصفات الاجتماعية والنفسية، وهو ما يتناسب مع الهدف الذي أراده الروائي لهذه الشخصيات في سير أحداث الرواية.
- اختيرت أسماء الشخصيات في الرواية بعناية ودقّة، وارتبطت أسماؤها بمعناها المعجمي أو دلالتها الدينية، أو جرسها الموسيقي.
- استخدم الروائي في بناء الشخصيّات خاصّة، وفي روايته عامّة، لغة سهلة واضحة قريبة من اللهجة المحكيّة، وأجرى على ألسنة شخصيات الرواية قليلًا من كلمات اللهجة المصريّة المحكيّة، مثل: (إحنا،

حبايبي، فتك، اللي)، كما أجرى على ألسنتهم بعض الكلمات الأجنبيّة التي يستخدمها المصريون في حياتهم اليوميّة، مثل: (تاكسي، راديو، تلفزيون، بوفيه).

- أراد الروائي أن يكون نصّه الروائي واقعيًّا بامتياز، ولهذا خلت الرواية من كلّ ما هو بعيد عن الواقع؛ فلا وجود فيها لأساطير أو خرافات أو عجائب وغرائب، وشخصيات الرواية شخصيات إنسانية بامتياز، فهي ليست شخصيات ملائكية منزّهة عن الخطأ، بل هي من لحم ودم، تفكر وتشعر وتصيب وتخطئ.
- لايتوقف الخطاب عند راهن الرواية، بل يمتدّ إلى ما بعد عالمها الروائي، متنبّأ بحياة حرّة كريمة تليق بشعب مصر العريق.

والحقيقة أنّ القارئ يرى أنّ ثمّة إتقانًا في رسم كلّ شخصية من شخصيات هذه الرواية؛الرئيسية والثانوية والهامشية، ويدرك أنّ وراء هذا الإتقان روائيًّا خبيرًا متمكّنًا من فنّ الرواية، استطاع الإمساك بخيوط روايته وأحكم نسجها بمهارة كبيرة.

المصادر و المراجع

أ- المصادر

محفوظ، نجيب: *يوم قتل الزعيم*، الطبعة الثالثة، دار الشروق الأولى، القاهرة 2008.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: *القاموس المحيط*، الطبعة الثانية، دار التراث العربي، لبنان، بيروت 2003.

ب- المراجع

أبو عوف، عبد الرحمن، *الرؤى المتعّيرة في روايات نجيب محفوظ*، الطبعة الأولى، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة 1991.

بحراوي، حسن، *بنية الشكل الروائي*، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت 1990.

توفيق موسى، خليل، *معجم الإرشاد الأصغر*، بلا طبعة، سوريا،حمص 2002.

الجوادي، محمد، *"في ظلال السياسة، نجيب محفوظ الروائي بين المثالية والواقع"* ، الطبعة الأولى، دار جهاد، القاهرة 2003، ص196.

الصالح، نضال، *النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة*، الطبعة الأولى، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق 2001.

عبد السلام، فاتح، *الحوار القصصي*، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1999.

عبد العزيز، إبراهيم، *أنا نجيب محفوظ، سيرة حياة كاملة*، الطبعة الأولى، دار نفرو للنشر والتوزيع، القاهرة 2006.

الفيصل، سمر روحي، *ملامح في الرواية السورية*، الطبعة الأولى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1979.

الفيصل، سمر روحي، *بناء الرواية العربية السورية*، الطبعة الأولى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1995.

لحمداني، حميد، *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*، الطبعة الأولى، المركز الثقافيالعربيّ، بيروت 1991.

همفري، هيوبرت، *تيار الوعي في الرواية الحديثة*، ترجمة: محمود الربيعي، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، القاهرة 1975.

Kaynakça

Abdulaziz, İbrahim, *Ene Necip Mahfûz, Sîretu Hayatin Kâmile,* I. Baskı, Dâru Nufûri li'n-Neşri ve't-Tevzî', Kahire, 2006.

Abdusselam, Fatih, *el-Hıvâru'l-Kısasiyyu,* I. Baskı, el-Muessesetu'l-'Arabiyye li'd-Dırâsât ve'n-Neşr, Beyrut, 1999.

Bahrâvî, Hasan, *Bunyetu'ş-Şekli'r-Rivâ'î,* I. Baskı, el-Merkezü's-Sekâfî'l-'Arabiyyi, Beyrut, 1990.

Ebû Avf, Abdurrahman, *er-Ru'ye'l-Muteğayyira fî Rivâyâti Necip Mahfûz,* I. Baskı, el-Hey 'etu'l-'Âmme'l-Mısriyye li'l-Küttâb, Kahire, 1991.

el-Cevâdî, Muhammed, *Fî Zılâli's-Siyâse, Necip Mahfûzu'r-Rivâ 'î Beyne'l-Misâliyyeti ve'l-Vâki',* I. Baskı, Dâru Cihâd, Kahire, 2003.

el-Faysal, SemerRuhi, *Melamihun fi'r-Rivayeti's-Sûriyye,* I. Baskı, İttihadu'l-Kuttâbi'l-'Arab, Dımeşk, 1999.

_____, SemerRuhi, *Bina'u'r-Rivayeti'l-'Arabiyyeti's-Sûriyye,* İttihâdu'l-Kuttâbi'l-'Arab, I. Baskı, 1995.

el-Feyrûzâbâdî, *el-Kâmûsu'l-Muhît,* II. Baskı; Darü ihyâi't-türâsi'l-'Arabiyye, Beyrut, 2003.

es-Sâlih, Nedâl, *en-Nuzû'u'l-Ustûrî fi'r-Rivâyeti'l-'Arabiyyeti'l-Mu'âsıra,* I. Baskı, Menşurâtu İttihadi'l-Küttabi'l-'Arab, Dımeşk, 2001.

Mahfûz, Necip, *Yevme Katli'z-Za'îm,* III. Baskı, Daru Türasi'l-'Arabiyye, Kahire, 2002.

Tevfîk Mûsa, Halil, *Mu'cemu'l-İrşâdi'l-Esğar,* Suriye, Humus, 2002.

el-Hamdânî, Hamîd, *Bunyetu'n-Nassi's-Serdiyyi min Menzûri'n-Nakdi'l-Edebî,* I. Baskı, el-Merkezü's-Sekâfiyyi'l-Arabî, Beyrut, 1991.

Humphrey, Hubert, *H, Tayyaru'l-Va'y fi'r-Rivayeti'l-Hadîse,* Tr. Mahmud er-Rabî'î, II. Baskı, Daru'l-Me'arif, Mısır; Kahire, 1975.